Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكسّرن، وعرشاً يفسح الهيشُ، اشرأبّت

بهجة الجوقة بالعشب الأناشيد تناوش

السّماء أتّسعت

والأنجم ازدانت بما

يرسم الكحل عليها ازدهرت عليقة القبلة،

صلصال – له النعمة والمجد – ارتوى،

تحت اللّسان احتشد الطّيرُ

وكعك الأقرباء السكّر الذائب فى ماء الشعير،

احتشدت فى نكهة الحلم حروف المدّ والقصر،

وصلصال – له النعمة والمجد – على يابسة

العرش وقوس الأفق والماء استوى

يستمر فى هذا المقطع – وفى بقيّة القصيدة – توظيف تقنيّة الإبدال النحوى والدلالى بكثافة عالية، فإذا كان القارئ قد تدرّب على الانتباه إليها فإنّ حساسيّته تجاهها سوف تتضاعف كلّما مضى فى صحبة النصّ بحيث يصبح قادراً على الوعى بنتائجها الأسلوبيّة جماليّاً، وهذا يجعله يدرك الطباق التصويرى بين وحدات الأرابيسك اللّغوى ويمزجها تشكيليّاً ورمزيّاً. لكن يبقى عليه لمواصلة القراءة المثمرة ألاّ يقف عند هذه الظاهرة كى لا تأسر فطنته، ويتمعّن فى بقيّة الملامح التعبيريّة للنصّ . ونلفت النّظر إلى ثلاث ملاحظات هنا :

أولها : يتعلّق بما يبرز فى النصّ من صيغ صرفيّة ذات بنية متصاعدة ومتشعّبة صوتيّاً ودلاليّاً، مثل "اصّاعدت"، "اسّاقطت"، "انصبّت"، "اشرأبّت"، "عيّثا"، تناوش"، وهى أفعال محفّزة لدلالتها بحكم تكوينها الصّوتى، ونادرة الاستخدام فى المعجم الشعرى المتداول، لكنّها بتوافقها فى تأليف النّسق السّردى هنا وتشاكلها فيما بينها تضفى على النصّ ألفة مفارقة لغربتها فى ذاتها، أى أنّها بذلك تنجح فى تبئير الأثر اللّغوى للصياغة الشعريّة، عن طريق تكثيف البنية المورفولوجيّة والدلاليّة.